ادارة وتنظيم المشاة في مواسم الحج والعمرة

(النشأة والتطلعات )

مقدمة من

العميد : مسعود بن فيصل العدواني

مساعد قائد قوات أمن الحج لإدارة وتنظيم المشاة

قائد مدينة تدريب الأمن العام بمنطقة مكة المكرمة

1434هـ

**ادارة وتنظيم المشاة في مواسم الحج والعمرة ( النشأة والتطلعات )**

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تسعى حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله الى تهيئة سبل الراحة لضيوف بيت الله الحرام بما يحقق لهم أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة وتقديم ارقى وأجود الخدمات وعلى رأسها الخدمات الأمنية .

وتتمثل أهمية قوات ادارة وتنظيم المشاة في أنها تُعنى بتوفير أقصى درجات الأمن والسلامة لحجاج بيت الله الحرام في المشاعر المقدسة وحول الحرم المكي الشريف في موسمــــــي ( الحج والعمرة ) , فهذه المناسبتين الهامتين تتكرران سنوياً فتتجه أنظار العالم بأسره لمكة المكرمة لمشاهدة ما تقدمه حكومتنا الرشيدة لضيوفها ( ضيوف الرحمن) .

ولا يتوقف دور هذه القوات عند ادارة وتنظيم المشاة بل يتجاوزه الى توفير الخدمات الأمنية والإنسانية الطارئة في جميع المواقع التى تقع في نطاق عملها .

الفكرة والنشأة

نتيجة للحوادث المؤسفة التي كانت تقع في مشعر منى وبالتحديد حول جسر الجمرات في مواسم الحج السابقة وكان آخرها كارثة حادث التدافع المؤلم الذي وقع حج عام 1426 هـ ونتج عنه مئات الضحايا على مدخل جسر الجمرات الشرقي .

فقد أصبح الأمر حتمياً أن يطرأ تغييراً هاماً يحدث نقلة كبيرة في نوعية وجودة الخدمات التي تقدمها شؤون التدريب في ذلك الوقت فانبثقت فكرة انشاء ( ادارة وتنظيم المشاة ) بمفهوم عصري جديد ترتكز على اسس علمية واضحة تدعمها الخبرات المتراكمة

التي يتمتع بها منسوبيها على أن تتخذ من مبدأ الانفتاح والتعاون مع الجهات الحكومية والأهلية الأخرى منهجاً لها فكان حج عام 1427 هـ عام تدشينها وانطلاقها فكان أمر صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم 10879/33س في 19/10/1427 هـ اشارة انطلاق لهذه القوة الجديدة

الاستراتيجية

قبل أن تباشر قيادة ادارة وتنظيم المشاة مهام عملها كان حتماً عليها أن تبدأ عملها وفق رؤية واضحة مستندة الى حقائق ونظريات علمية متفق عليها بعد أن استشعرت نوع وحجم المشكلة فدرست اسبابها ثم وضعت عدداً من الحلول المقترحة فاختارت الحل الأفضل فكان لها ما أرادت فحققت النجاح تلو النجاح حتى أصبحت رافداً مهما من روافد الأمن في المشاعر المقدسة وفق الاستراتيجية التالية :

1. اهتمت بالبحث والدراسة العلمية العميقة للوقوف على سبب مشكلة (التدافع والدهس) الذي كان يحدث للحجاج أثناء رمي الجمرات فتوصلت بعد توفيق الله للتعرف الى أهم الأسباب التي تؤدي الى هذه المشكلة وهي (الافتراش – حمل الأمتعة – عكس اتجاه السير ) اضافة الى بعض الأسباب الثانوية الأخرى .
2. ركزت قيادة ادارة وتنظيم المشاة مهامها في مشعر منى بإدارة الحشود إبتداءاً من مزدلفة وصولاً الى منشأة الجمرات وذلك بإزالة العوائق والمسببات التي أشرنا اليها .
3. كما وأنها درست وبعناية طرق ووسائل تنظيم عودة الحجاج الى مخيماتهم بعد الانتهاء من رمي الجمرات بكل يسر وسهولة عن طريق فصل مسارات الكتل البشرية وتوحيد اتجاه السير بما يحقق انسيابية حركة المشاة ويمنع تصادم الكتل البشرية .
4. دراسة وسائل منع ظاهرة الافتراش وحمل الأمتعة لما تسببه من ارتداد للكتل البشرية وتكدس المشاة على الطرق مما يؤدي الى التدافع والسقوط وحالات الدهس كما وأن الافتراش يعيق مرور آليات الخدمات المختلفة من نظافة وإسعاف وغيرها.
5. دراسة أفضل الخطط لتوزيع كثافة الكتل البشرية التى تخرج من منشأة الجمرات متجهة الى الحرم المكي الشريف وتقوم بتوجيهها الى عدة محاورة تم دراسة مسارها بعناية فائقة وذلك للتحكم في وقت وصولها الى ساحات الحرم وصحن المطاف كون الطاقة الاستيعابية الحالية لمنشأة الجمرات تزيد عن 300 ألف حاج في الساعة والواحدة بينما يتوقع أن تصل في صحن المطاف بعد التوسعة الجديدة الى 100 ألف حاج في الساعة الواحدة .
6. المشاركة الدائمة في مهمة شهر رمضان المبارك من خلال ( قوة دعم العاصمة المقدسة ) والتى تتولى تنظيم وإدارة دخول وخروج المصلين من والى الحرم المكي الشريف اضافة الى دعم كافة الجهات الأمنية الأخرى بالعاصمة المقدسة .
7. الحفاظ على جاهزية القوى البشرية المشاركة في هذه المهامات وتأمينها بما يلزم من الاحتياجات المادية والخدمية اضافة الى رفع مستوى الوعى الثقافي والمعرفي بتفاصيل وطبيعة المهمة التي سيشاركون بها .
8. العمل على توثيق الملاحظات والإحصائيات في كل موسم لاستخلاص الدروس والعبر للاستفادة منها في المواسم القادمة .
9. تحرص قوات ادارة وتنظيم المشاة على التواصل الدائم مع الجامعات ومراكز البحوث العلمية للمشاركة بالرأي أو اكتساب الخبرات من خلال الندوات والمحاضرات وورش العمل .

10- تقوم بعقد الدورات التدريبية لقيادات وكوادر قوة ادارة وتنظيم المشاة داخل وخارج المملكة لصقل مهاراتهم وتطوير خبراتهم وإكسابهم خبرات جديدة .

الأدوار الحالية لقيادة ادارة وتنظيم المشاة

دور قيادة ادارة وتنظيم المشاة في الحج :

تباشر ادرة وتنظيم المشاة تنفيذ خططها السنوية في ادارة وتنظيم المشاة على عدة مراحل

**المرحلة الاولى :** من يوم 20 ذي القعدة وحتى انتقال الحجاج الى المشاعر المقدسة .

**المرحلة الثانية :** من وصول الحجاج الى المشاعر المقدسة وحتى نهاية يوم 9 ذي الحجة وتشمل الترويه والتصعيد والنفره .

**المرحلة الثالثة :** من صباح يوم عيد الأضحى المبارك 10 ذي الحجة حتى نهاية يوم 13 ذي الحجة .

**المرحلة الرابعة :** من صباح يوم 14 ذي الحجة وحتى نهاية يوم 20 ذي الحجة .

ففي كل مرحلة من المراحل تقوم قيادة ادارة تنظيم المشاة بعمل الخطط التنفيذية والميدانية المناسبة لما تتطلبه ظروف كل مرحلة على حده . ويشارك في هذه المهمة الأعداد التالية :

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| العام | ضابط | فرد | طالب | المجموع | ملاحظات |
| حج 1427هـ | 155 | 295 | 7184 | 7634 |  |
| حج 1428هـ | 168 | 1358 | 7578 | 9104 |  |
| حج 1429 هـ | 148 | 1265 | 7796 | 9209 |  |
| حج 1430 هـ | 140 | 1278 | 8583 | 10001 |  |
| حج 1431 هـ | 151 | 1382 | 8602 | 10135 |  |
| حج 1432 هـ | 168 | 1677 | 9429 | 11274 |  |
| حج 1433 هـ | 176 | 1628 | 13327 | 15131 |  |

وتلاحظ الزياة السنوية المستمرة في أعداد القوة المشاركة بهذه المهمة من عام الى آخر ولم يكن ذلك لولا توفيق الله تعالى ثم قدرة هذه القوات على اثبات أهمية دورها وفاعليتها الواضحة في اداء المهام المطلوبة منها بكل جدارة واقتدار .

دور قيادة ادارة وتنظيم المشاة في شهر رمضان :

يتجلى دور قيادة ادارة وتنظيم المشاة وشؤون التدريب ليس فقط في مهمة الحج السنوية بل في تقديم الدعم لقوة العاصمة المقدسة في موسم العمرة وبالذات شهر رمضان المبارك حيث تبدأ مهامها من يوم 25 شعبان ولغاية 10 شوال ويستفيد من الدعم الذي تقوم به جهات أمنية متعددة منها :

1. القوات الخاصة لأمن الحج والعمرة
2. شرطة العاصمة المقدسة .
3. القوات الخاصة لأمن الحرم المكي الشريف .
4. دوريات العاصمة المقدسة .
5. مرور العاصمة المقدسة .
6. قوة مهام الساحات بالحرم المكي الشريف .

وتقوم بالعديد من المهام الأمنية الحساسة في أطهر البقاع ومن هذه المهام :

1. تنظيم دخول وخروج زائري بيت الله الحرام في الساحات الشمالية والغربية للحرم المكي الشريف وكافة الأبواب والسلالم المحيطة به .
2. منع الافتراش في الساحات التي تقع في حدود مهام تلك القوة .
3. المحافظة على الحالة الأمنية ومنع الظواهر السلبية المنتشرة حول الحرم .
4. تقديم الخدمات الانسانية لزوار بيت الله الحرام .

وهذا البيان يوضح أعداد القوى العاملة في ساحات الحرم المكي الشريف الغربية والشمالية خلال السبعة أعوام الماضية :

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| العام | ضابط | فرد | طالب | المجموع | ملاحظات |
| رمضان 1427 هـ | 17 | 30 | 1500 | 1547 |  |
| رمضان 1428 هـ | 29 | 42 | 1474 | 1545 |  |
| رمضان 1429 هـ | 38 | 71 | 932 | 1041 |  |
| رمضان 1430 هـ | 37 | 51 | 1815 | 1903 |  |
| رمضان 1431 هـ | 41 | 59 | 2133 | 2233 |  |
| رمضان 1432 هـ | 42 | 76 | 2444 | 2562 |  |
| رمضان 1433 هـ | 37 | 91 | 2450 | 2578 |  |

وتشير هذه الاحصائية الى الزيادة السنوية في عدد الضباط والأفراد والطلاب المشاركين في تلك المهمة مما يشير الى أهمية وحيوية هذا الدعم ، هذا خلافاً للضباط والأفراد والطلبة المشاركين مع جهات أمنية أخرى مثل القوات الخاصة لأمن الحرم المكي الشريف وقوات أمن الحج والعمرة وشرطة العاصمة المقدسة ومرور العاصمة والدوريات الأمنية .

التطلعات

تتطلع قيادة قوات إدارة وتنظيم المشاة وبعد أن منّ الله عليها بتحقيق النجاحات المميزة وإثبات وجودها على أرض الواقع أن تحقق بعض التطلعات المستقبلية التي سترقى بدور وفاعلية هذه القيادة ومن التطلعات :

1. ادخال التقنية الحديثة في آلية عمل قوات تنظيم المشاة مثل البوابات الإلكترونية وأنظمة المراقبة والتحكم المتطورة بما يحقق توفير الوقت والجهد والمال .
2. تطوير البرامج الحاسوبية وتطويعها لخدمة القادة الميدانيين وربطهم بمركز القيادة والسيطرة وبقيادة القوات على مدار الساعة وبث صور حية للطرق التي يعملون بها مع بيانات احصائية فورية .
3. انشاء مركز علمي مرتبط بالمعهد خاص بأبحاث ( ادارة الحشود ) ويحتوي على الكتب والمراجع والدراسات الخاصة بهذا المجال سواء من المملكة العربية السعودية أو من خارجها .
4. انشاء مركز علمي تابع للمعهد يهتم بالرصد والتوثيق والإحصاء ويعنى بجميع كافة البيانات الاحصائية لجميع أنشطة ومهام ادارة الحشود في المملكة وخارجها .
5. انشاء مركز لترجمة البحوث والدراسات من والى اللغة العربية لإثراء المحتوى العلمي للمعهد ولتكون الدراسات والبحوث العالمية في متناول الباحث العربي وكذلك تنقل الخبرات السعودية الى الفضاء الدولي .
6. المشاركة الفاعلة في صنع القرارات التى تتخذها الجهات الحكومية ذات العلاقة بأعمال الحج من خلال حضور المؤتمرات والندوات وورش العمل المختلفة .

الخاتمة

ان ما تحقق من نجاحات لافتة لقوات ادارة وتنظيم المشاة خلال المواسم الماضية لم يكن ليحدث لولا توفيق المولى عز وجل والدعم الغير محدود من قبل صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز وتوجيهات معالي مدير الأمن العام رئيس اللجنة الأمنية الفريق أول : سعيد بن عبد الله القحطاني ومساعدة لشؤون التدريب قائد قوات أمن الحج اللواء سعد بن عبد الله الخليوي ، فنسأل الله العلي القدير أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم جميعاً وأن يعين العاملين فيها على مواصلة مسيرة التفوق والتميز الذي تعودت عليه هذه القوات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين